

لماذا انسحب البعث

من مؤتمر الاحزاب العربية

كان حزب البعث العربي^(١) اول من دعا الى فكرة جامعة شعبية تتألف من الاحزاب العربية ذات الاتجاه الشعبي الدستوري الصادق وذلك في نشرة له صدرت في شهر كانون الاول عام ١٩٤٥ .

وبعد عام من صدور تلك النشرة تلقى حزب البعث العربي دعوة من حزب الاستقلال بالعراق الى عقد مؤتمر من الاحزاب العربية ، فأجاب بالقبول شريطة ان تنحصر الدعوة بالاحزاب العربية الممثلة للاتجاه الشعبي الصحيح اي التي لا تمت الى الحكم القائم في البلاد العربية بصلة واضحة او مستترة .

ولكن عدم التقيد بهذا الشرط ، وتسرب الاحزاب الاقطاعية والحكومية الى لجنة المؤتمر التحضيرية في القاهرة أديا الى فشل المؤتمر قبل انعقاده .

ومنذ حين اراد حزب النداء القومي بلبنان ان يتبنى الدعوة الى عقد هذا المؤتمر . وجرت اتصالات بين حزب البعث العربي وحزب الاستقلال ثم بين حزب البعث العربي وحزب النداء القومي ، وكان حزب البعث العربي في كل مرة يوضح

(١) كان «حزب النداء القومي - لبنان» قد وجه الدعوة في صيف عام ١٩٤٨ الى عدد من الاحزاب القومية في العالم العربي لعقد مؤتمر لبحث القضايا القومية الكبرى ، وفي اواخر عام ١٩٤٨ سافر الى العراق ممثلون عن الحزب المذكور للاتصال بأقطاب الاحزاب القومية وبحث موضوع المؤتمر . وفي شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٩ انعقد المؤتمر في بيروت بحضور ممثلي حزب النداء القومي - لبنان ، وحزب الاستقلال وحزب الشعب - العراق ، وحزب البعث العربي والحزب الوطني - سوريا ، وأعقب الجلسة الاولى انسحاب ممثلي حزب البعث العربي من المؤتمر . وقالت الصحف اللبنانية ان الاستاذين ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ، انسحبا بسبب اشتراك الحزب الوطني السوري بالمؤتمر . وقد نشرت مجلة «بيروت - المساء» هذا التصريح للاستاذ ميشيل عفلق في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩ رداً على سؤال المجلة عن اسباب انسحاب الحزب من المؤتمر . ونشر في جريدة «البعث» ، العدد ٢٣٠ .

فكرته ويلج على شرطه في حصر الدعوة في الاحزاب التي تتبنى الاتجاه الشعبي المحض .

ولكن هذا الشرط لم يتحقق في هذه المرة ايضا فأعلن حزب البعث العربي في جلسة الافتتاح وقبل المباشرة بأي بحث رأيه الذي كان اعلنه تكرارا في السابق وطلب من المؤتمرين ان يولوا هذا الرأي حفا اكبر من الاهتمام والدرس ، ثم انسحب في هذه الجلسة نفسها لعدم استطاعته الاشتراك في اتحاد لا يضمن سلامة العمل الشعبي النضالي من الانحراف والضعف .

والبعث العربي يعتبر أن الاحزاب القومية تتخلى عن مسؤوليتها التاريخية في انقاذ الامة العربية من الاخطار الداخلية والخارجية المهددة لصميم كيانها اذ لم تقرر مبدأ الانفصال عن الطبقة الاجتماعية والفئة السياسية الممثلة لهذه الطبقة المسؤولة عما تعرضت وتعرض له البلاد من اخطار متزايدة .

ان حزب البعث العربي الذي يؤمن بضرورة قيام حركة شعبية اشتراكية واحدة في جميع اقطار العروبة ، ويعمل منذ تأسيسه في هذا السبيل ، لا يشك في ان التجارب والكوارث التي تمر بالعرب في هذه الظروف العصبية ستقنعهم بهذه النظرة في المستقبل القريب وعند ذلك تظهر الفكرة العربية بوجهها الحقيقي وتقطع الطريق على جميع المؤامرات الاجنبية والحركات الشعبية والانفصالية المخادعة .

١٩ كانون الثاني ١٩٤٩